وذي المعتصم

هززت امير المومنين محمدا ... فكان رد ينيا وابيض منصلا
فما ان نبالي اذ نجهز راية ... الى بلد الا نجهز جحفلا

قال وجدت معنى البيت الثاني للاستاد ابي سعيد الحسين بن علي المنشئ الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل ... بايديهم جمر الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحايف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر

يغيض بجانبي مجانبة العدى ... ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه ... شتم وغنج لحاظه تسليم

وله في غلام لثغته نخلة في شفته

بابي من لثغته نخلة ... املتا كوم شي واجل
انزت لثغتها في شفة ... ما براها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها ... اذ رات ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسماية والثاني ذكره في السيل والذيل فلا والده رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي اخوه ابو عبدالله المذكور بالموصل سنة ثلث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اسلا صدفوا عن السلوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم تركت الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الدين في كتاب الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها

يا بانة الوادي التي سفكت دمي ... بلحاظها بل يا قناة الاجرع
الى ان ابث اليك ما القاه من الهوى ... وعليك ان لا تستمعي
كيف السبيل الى تناول حاجة ... قصرت يدي عنها كوني لا اقطع

ابو محمد عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبدالله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده درس بمصر جماعة كثيرة من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى الثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الاخرة

او في

16

او في رجب سنة ست عشرة وستماية رحمه الله وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما ابو العباس عبدالله بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين وبايعوا عبدالله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنتصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كسا وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست واربعين ومايتين والقضية فيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفي الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبع ماية الف دينار وكان فيه غفلة وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثماية ولعبدالله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض كتاب البديع كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر كتاب الجوارح والصيد كتاب السرقات كتاب اشعار الملوك كتاب الاداب كتاب حلى الاخبار كتاب طبقات الشعرا كتاب الجامع في الغنا كتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدري انه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الاتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بمضيعة ... ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه ... وانما ادركته حرفة الادب

ولابن المعتز اشعار رايقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها ... في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم ... سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يطبق جفنيه على حور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)